رابط المادة على منصة باحث

التفسير الميسر لجزء عم

تفسير سورة الأعلى من الآية ٠١ الى الآية ٩١ - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد توقفنا في تفسير سورة الاعلى عند قول الله تعالى - 00:00:01

تذكر ان نفعت الذكرى ثم الناس ينقسمون الى قسمين منهم من يتذكر ومنهم من لا يتذكر يقول الله تعالى سيذكر من يخشى فمن كان في قلبه خشية لله ينتفع من الذكرى يتذكر ويعمل - 00:00:16

الخشية هي حياة القلوب بقدر ما يكون في قلبك من الخشية بقدر ما تنتفع من العلم وتعمل به وتتذكر ولذلك الله تعالى يقول ان في ذلك لعبرة لمن يخشى ويقول انما انت منذر من يخشاها - 00:00:39

فالخشية هي حياة القلوب وبها ينتفع الانسان من علمه انما يخشى الله من عباده العلماء سيتذكر من يخشى حتى الكافر اذا كان في قلبه تكبر لا ينقاد للحق لكن بمجرد ما يتطامن للحق ويخضع - 00:01:01

ويخاف من ربه وهذه من مقتضيات الربوبية فسرعان ما يترك آآ دينه الباطل يتعبد لله جل وعلا ويسلم لله جل وعلا سيتذكر من يخشى ويتجنبها الاشقى ويتجنبها الاشقاء تأمل كيف قال ويتجنبها - 00:01:24

كانه يكون في جانب والذكرى في جانب اخر بعيد عنه ويتجنبها انظر الفعل يدل على التكلف ويتجنبها حتى ما قال ويجتنبها بل قال ويتجنبها كانه يكلف نفسه ان يتجنب الذكرى - 00:01:54

لان هذا الدين دين فطرة تقبله الفطر المستقيمة. فالانسان اذا خالف طاعة الله تعالى انما يخالف فطرته ويتجنبها الاشقى وهذا اعظم شقاء فلا يسعد لا في الدنيا ولا في الاخرة - 00:02:16

الذي يترك الحق ويترك التذكر قال ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى من يقول النار الكبرى هو الرب الاعلى الكبير جل وعلا فما ظنك بهذه النار؟ والله جل جلاله يصفها بانها النار الكبرى - 00:02:35

كان الصحابة رضي الله عنهم مع النبي صلى الله عليه وسلم فسمعوا صوتا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر ارسل في جهنم منذ سبعين خريفا - 00:03:00

قال فهو يعني يهوي فيها والان وصل الى قعرها او كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي يصل النار الكبرى ثم لا يموت فيها ويستريح من العذاب ولا يحيى حياة طيبة في النار - 00:03:20

ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت. ومن ورائه عذاب غليظ قال ثم لا يموت فيها ولا يحيى ثم يحث الله تعالى عباده على التذكر بهذه الذكرى وتزكية نفوسهم - 00:03:44

قال قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى قد افلح فاز ونجح النجاح الدائم في الدنيا والاخرة من تزكى من تزكى تطهر وزكى نفسه يقول ابن عباس رضي الله عنهما تزكى - 00:04:05

اي من الشرك قال عكرمة رحمه الله قد افلح من تزكى قال قال لا اله الا الله فاعظم ما يزكي النفوس توحيد الله جل وعلا المسلم اذا اخلص لله وما اراد من هذه الدنيا - 00:04:32

الا وجه الله جل وعلا همك في هذه الدنيا ان تكون عبدا لله. هذي اعظم زكاة لنفسك تنصلح عبادتك لا تريد سمعة ولا رياء ولا دنيا

تنصلح معاملاتك مع الناس لا تتعامل معهم لحظ نفسك انت ما تريد الا وجه الله - 00:04:53
من كل اعمالك. هذي اعظم زكاة للنفوس ما تليك الدنيا بزينتها ومتاعها لانك ما تريد الا وجه الله هذي حقيقة تزكية النفوس بتوحيد الله باخلاص المحبة لله. باخلاص التعظيم لله. ان يكون تعلقك ان يكون تعلقنا بالله وحده جل وعلا - 00:05:14
ان يكون همنا بالله وحده جل وعلا نحن ما خلقنا الا لهذا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قد افلح من تزكى تطهر قلبك من كل ما سوى الله قال بعض السلف قد افلح من تزكى يعني زكى ماله - 00:05:36
وهذا ايضا صحيح يدخل في آآ هذا اللفظ والزكاة من اعظم العبادات التي تزكي النفوس. سميت زكاة لانها تزكي النفس من حب المال قال قد افلح من تزكى ثم ذكر الله تعالى لنا - 00:06:00
طريقة تزكية النفوس جماع تزكية النفوس بطريقين قال الله تعالى وذكر اسم ربه فصلى وهذا جماع تزكية النفوس بالعلم النافع والعمل الصالح وذكر اسم ربه يعني ان تتذكر اسماء الله الحسنى وصفاته العليا - 00:06:21
وذكر اسم ربه كما مر معنا في قوله سبح اسم ربك الاعلى. يعني سبح ربك بقلبك ناطقا اسمه بلسانك. كذلك اذكر اسم ربه فتذكر اسم الله سبحان الله الحمد لله لا اله الا الله الله اكبر - 00:06:48
تذكروا الله تعالى بقلبك ولسانك وهنا قال الله تعالى وذكر اسم ربه كما هو معلوم في اللغة يقولون المفرد اذا كان مضافا فيدل على العموم وقول الله تعالى وذكر اسم ربه - 00:07:07
يدخل فيه كل اسماء الله الحسنى ان المفرد المضاف يدل على العموم كما قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. نعمة الله يعني كل النعم كذلك هنا وذكر اسم ربه يعني كل اسماء الله الحسنى - 00:07:23
التي يعلمها التي جاءت في النصوص وهذا الاخوة اعظم علم ان تتفكر في اسماء الله الحسنى وصفاته العليا وتذكر الله ذكرا دائما كثيرا تتفكر في اسماء الله وصفاته تتذكر دائما ان الله تعالى يراك ان الله يسمعك ان الله تعالى يعلم ما في قلبك. تتذكر حكمة الله تتأمل في حكمة الله. في شرعه - 00:07:40
في كونه تتفكر في قوة الله تتفكر في سعة رحمة الله وهكذا. وكل ما ترى شيئا تربطه باسماء الله وصفاته هذا اعظم ما يزكي النفوس. وهذا في الحقيقة هو توحيد الله - 00:08:09
توحيد الله باسمائه وصفاته وكلما تعلق القلب بالله وتعرفت على الله بعض محبتك لله كما قال الحسن البصري رحمه الله قال من عرف ربه احبه واذا احببت الله احببت القرب من الله - 00:08:24
واعظم قرب من الله بهذه الصلاة. ولهذا قال وذكر اسم ربه فصلى انك اذا ادمنت ذكر بسم الله تعالى تريد ان تقترب منه واعظم ما يقربك الى الله من الاعمال العملية البدنية هذه الصلاة - 00:08:41
كلا لا تطعه واسجد واقترب والصلاة اذا من اعظم وسائل التزكية تزكية النفوس كلما اكثرت من صلاتك خاشعا فيها ينصلح قلبك لان هذه الصلاة مناجاة لله تقف بين يدي الله حتى تفتتح بذكر اسم الله. الله اكبر - 00:08:59
تضع يدك اليمنى على اليسرى تذللا لله تناجي ربك مناجاة العبد القريب الخاشع المتأدب بين يدي ربه المشتاق للقائه. الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم وهكذا تعظم الله وتسجد لله. اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد - 00:09:24
الصلاة قلها تكبير وتعظيم لله وثناء على الله وشوق للقاء الله وبهذا تزكو النفوس وذكر اسم ربه فصلى لكن هل يقبل الناس على تزكية نفوسهم؟ هل يقبل الناس على هذا الخير؟ قال بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة خير وابقى - 00:09:48
اكثر الناس كما ذكر الله بل انتقال يعني ضرب انتقالي. بل تؤثرون الحياة الدنيا. تقدمون الحياة الدنيا على الاخرة والاخرة خير في نعيمها وابقى ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة ينادي مناد - 00:10:14
يا اهل الجنة ان لكم ان تصح فلا تسقم ابدا وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا. وان لكم ان تنعموا فلا تبأسوا ابدا - 00:10:38
الجنة نعيمها صاف من الاكدار والاخرة خير اما الدنيا مهما تمتعت من نعيم الدنيا فيخالط هذا النعيم الاكدار والاحزان تأكل تتلذذ

بطعامك ثم ربما تصاب بمرض ربما يعسر هضمك للطعام - 00:10:56
ثم ربما تكرمون يعني اذا اه قضى الانسان حاجته ربما اه ايضا يصاب بشيء من الامراض في هذا نعيم منغص وهكذا ما يسلم نعيم الدنيا من شيء من التنغيص والتكدير فيه - 00:11:22
ثم زد على هذا ان الاخرة ابقى والعاقل يقدم الباقي على الفاني قرأ عبد الله بن مسعود هذه الاية فسكت ثم قال لاصحابه اثرنا الدنيا على الاخرة بانا رأينا زينتها ونساءها وطعامها وشرابها فاثرنا العاجل على الاجل - 00:11:42
من تواضع الصحابة رضي الله عنهم لكن هكذا كانوا يتواصون فيما بينهم كل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا العاقل الاخوة يعلم حقيقة الدنيا ان الدنيا فانية. مهما تمتعت من مال من جاه من ملك من نساء - 00:12:06
من اولاد من طعام شراب كل هذا زائل غدا ستموت ما يبقى معك من الدنيا الا عملك الصالح. هذا الذي ينفعك اذا احمل الاخرة والاخرة خير وابقى وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور - 00:12:27
ثم قال والاخرة خير وابقى. ثم ختم السورة بهذا الختام الجليل الذي يربط ما جاء في هذه السورة بالرسالات القديمة ان هذا لفي الصحف الاولى ان هذا يعني ما جاء في سورة الاعلى من اصول الايمان وحقائق آآ العرفان - 00:12:51
مما جاء فيها من التزهيد في الدنيا والترغيب في الاخرة وتزكية النفوس. وتوحيد الله جل وعلا هذا هذه الاصول كلها ايضا موجودة في الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى بتأمل كيف خص ابراهيم عليه الصلاة والسلام وموسى عليه الصلاة والسلام بالذكر. لان ابراهيم - 00:13:13
هو ابو الانبياء وامام الموحدين بعد نبينا صلى الله عليه وسلم بل نبينا صلى الله عليه وسلم امر ان يتبع ملة ابراهيم حنيفا. وما كان من المشركين ثم موسى عليه الصلاة والسلام اوتي اعظم شريعة - 00:13:37
قبل شريعة الاسلام ثم جاءت شريعة الاسلام هي اعظم الشرائع وهي ناسخة لما قبلها فذكر ابراهيم خليل الرحمن الذي تميز بالتوحيد وذكر موسى الذي تميز باعظم شريعة والشرائع انما تدور على هذين الاصلين - 00:13:55
توحيد الله تعالى آآ بيان الطريق الذي يوصل الى الله جل وعلا ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى آآ هذه الاصول العظيمة مما اتفقت عليها الشرائع ولهذا يقول الله تعالى وانه يعني القرآن الكريم لفي زبر الاولين - 00:14:20
طبعا القرآن اشتمل ما لم تشتمل عليه اشتمل على ما لم تشتمل عليه الكتب الماضية لكن المقصود اصول الدين والمعاني العامة هذه تتفق فيها الشرائع وايضا قال بعض السلف ان هذا يعني الجملة الاخيرة بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة خير وابقى كما قال بعض السلف تتابعت - 00:14:43
كتب الله ان الاخرة خير وابقى يعني تكون هذي الموعظة موعظة جليلة موجودة في الكتب الاولى. صحف ابراهيم وموسى ورجع اخر السورة على اولها فاعظم ما في الصحف الاولى هو توحيد الله سبح اسم ربك الاعلى - 00:15:09
نسأل الله تعالى ان يحقق توحيدنا وايماننا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:15:29